رضي الله تعالى عنه لان هذا من اهم المقصد فانه لا يخيب من
سأله قال تعالى واسئلوا الله من فضله قال بعض العلماء لم
يأمر بالمسألة الا ليعطي فقال علما بان العلم خير ما سعى * فيه واو
لى ما له العبد دعي * وان هذا العلم مخصوص بما * قد شاع فيه
عند كل العلما * بانه اول علم يفقد * في الارض حتى لا يكاد يوجد *
اقول علما منصوب على انه مفعول لاجله وهو علمها العول له
اذ كان ذلك من اهم الغرض او علة لقوله تواخينا الى اخره والعلم
خلاف الجهل بان العلم متعلق بقوله علما اول فيه للعموم حتى
يشمل كل علم وقوله سعى ودعي مبنيان لما لم يسم فاعله و
فضل العلم وخيريته اشهر من ان يذكر قال الشافعي وغيره
طلب العلم افضل من صلاة نافلة وليس بعد الفريضة افضل
من طلب العلم انتهى والاحاديث في فضل العلم مشهورة كثيرة ففي
الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله
مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
الناس وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
وقوله ان هذا العلم اي وعلما بان هذا العلم وهو علم الفرائض مخصوص
بانه اول علم يفقد في الارض اشار بهذا الكلام الى ما رواه الحاكم
وغيره من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان هذا العلم
سيقبض ويظهر الفتن حتى يختلف الرجلان في الفريضة فلا يجد
ان من وروى ابن ماجه وصححه الحاكم وغيره وحسنه المتاخرون

وروى ابن ماجه بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانه
نصف العلم وانه اول علم ينزع من امتي وقوله لا يكاد يوجد اي يقرب
من عدم الوجود لان كاد من افعال المقاربة وظواهر الاحاديث
شاهدة بانه يفقد قال وان زيدا خص لا محاله * بما حباه خاتم
الرساله * من قوله في فضله منبها * افرضكم زيد وناهيك بها *
فكان اولى باتباع التابعي * لا سيما وقد نحاه الشافعي * اقول
وان زيدا معطوف ايضا على قوله بان هذا العلم اي وسال الله
لنا ان يعيننا على ما قصدناه من الاظهار والكشف عن مذهب
الامام زيد الفرضي رضي الله عنه لاجل علمنا بان العلم خير ما سعى
اليه الانسان ولعلمنا بان هذا العلم وهو علم الفرائض مخصوص
لانه اول علم يفقد في الارض حتى لا يكاد ولعلمنا بان زيدا رضي الله
عنه خص من بين الصحابة رضي الله عنهم بما نصه عليه النبي صلى الله
عليه وسلم من فضيلته وعلمه وانه امتثل ما غيره في علم الفرائض من
قوله افرضكم زيد وناهيك بهذه الشهادة من سيد البشر
وخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وناهيك بمعنى حسبك وناهيك بها
انها غاية تنهاك عن ان تطلب غيرها فانه في محل فكان السيد
زيد بن ثابت رضي الله عنه اولى بان يتبعه التابعون
ويقلده المقلد في الفرائض لا سيما وقد نحا الشافعي اي
مال اليه قوله موافقة في الاجتهاد بل بعد النظر والاجتهاد
حتى انه يخالف قوله حيث اختلف قول زيد رضي الله تعالى عنه